معسكر هرتسليا. وعندما اتضح للهجناه ان اسلحتها غير موجودة في المعسكر، وجهت مسار بحثها نحو مستوطنة «كفارسابا»، وهناك القت عناصرها القبض على اشخاص ينتمون الى اتسل وبيطار «وبعد الضرب والتعذيب اخرجوا من افواههم تفاصيل حول مستودعات المنظمة»[٧٠] واعترفوا بسرقة المستودعات . فتوجهت قيادة الهجناه الى اتسل، مسلحة هذه المرة بالتهديد والوعيد الى جانب الاعتراف؛ الامر الذي دفع «رزيئيل» الى التعهد باعادة الاسلحة، خلال اسبوعين، شريطة ان توقف الهجناه نشاطها ضد رجاله، بيد ان هذه استمرت في نشاطها وعثرت على مستودعات للاسلحة تخص اتسل وايضاً على «قوائم باسماء رجال اليسار في منطقة السهل الساحلي. وخطة لاعمال ارهابية وتخريبية ضد الهجناه، وتعليمات تتعلق بالمتابعة والتجسس داخل اليشوف»[٧١]. وفي الوقت نفسه كانت اتسل تعزز من تواجدها العسكري في هرتلسيا باستقدام العشرات من عناصرها اليها، تحسباً واستعداداً لمعركة قد تنشب، على اثر قيام الهجناه بالتعاون مع اهالي المستوطنة بقطع المياه عن المعسكر وتضييق الخناق على من فيه. وبعد انتهاء فترة المهلة دون استعادة الاسلحة، قامت اعداد كبيرة من الهجناه ومن سكان المستوطنة، في ١٨ آب بـ«زيارة المعسكر». ويصف شاهد عيان، من الهجناه، الهجوم بقوله: «مع الفجر اعلنت حالة الاستنفار في المستوطنة، وتوجّه حوالى مئتي رجل يتسلحون بالهراوات والمدي نحو معسكر سرية بيطار... وخرج رجال السرية لمقاومة اعمال التفتيش بالقوة، ونشب عراك عنيف اسفر عن وقوع عدد كبير من الجرحى، خصوصاً بين صفوف اتسل، ومصرع احد افرادها»[٧٢]. بينما يصف شاهد عيان آخر، من اتسل، الهجوم الذي قامت به «فئات» من عناصر الهجناه بقوله: «...في الرابعة صباحاً... شاهدت، من زوايا مختلفة، مجموعات من الناس تتكاثر، فأدركت ان اليوم المصيري قد حان. وفي الساعة الخامسة فجراً، اقتربت احدى المجموعات من المدخل الرئيسي، وقام الحراس بمنع عناصرها من الدخول. وفجأة انهال سيل من الحجارة باتجاه المبنى القريب والحراس المرابطين على امتداد الاسيجة. بدأ الهجوم، وحاول مئات من الاشخاص المزودين بالعصي... اجتياح حزام الامن الاول باتجاه اول مبنى حيث السكرتارية. ودخل الحراس في اشتباك محاولين منع التوغل، وسقط اثناء الاشتباك والتصدي عدد من المدافعين يتخبطون بدمائهم من جراء ضربات عصي المهاجمين الذين كانوا يهشمون الرؤوس بلا رحمة. وتعاظم سيل المهاجمين، وتمكنت احدى مجموعاتهم من اقتحام المبنى، فمزقت الصور، واتلفت الملفات وحطمت الجدران. حدث كل ذلك وسط حالة من الغضب والوحشية. توقف التقدم نحو القسم الداخلي من الساحة، واشهرت المجموعة المدافعة عن الخط الثاني المسدسات... وسمع عدد من الطلقات النارية تخترق الهواء، دون ان يتجرأ احد على التقدم. وفي غضون ذلك، سقط قسم من مدافعي الخط الاول، ليواجهوا الركل والدوس والضرب المتواصل المميت»[٧٣].

من الطبيعي الا تعثر الهجناه، اثناء هجومها التفتيشي، الذي يعتبر الى حد كبير بمثابة تنفيس لغيظها المتراكم تجاه اتسل، على اثر للاسلحة المسروقة، لانها كانت بيد جماعة شتيرن التي عممت على افرادها امراً بعدم التدخل في الموضوع برمته[٧٤]، وانما